فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج مثلي فاساله ترجع حاجتي ثم انصرف فلما فرغ الحجاج من صلاته دعا به فقضى حاجته واعطاه عشرة الاف درهم وقال له قضى حاجتك من رجعت اليه وتركتني القسط الجامع المقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار ومعنى العادل في وصفه سبحانه انت افعاله كلها حسنة والجامع في وصفه سبحانه بمعنى الحاشر للخلق والناشر لهم يوم القيامة للثواب والعقاب فيجمع يومئذ لحومهم المتفرقة وجلودهم الممزقة وعظامهم النخرة وهو الجامع في الدنيا لاجزائهم واوصالهم واسورهم واحوالهم وهو الجامع بين الاشكال والامثال وبين المختلفات والاضداد من الجماد والنبات والحيوان في صورها والوانها وطعومها وروايحها ومنافعها ومضارها وافعالها واخلاقها بحيث لا يأتي التفصيل على احادها في مدى الاعمار تبارك الله احسن الخالقين وفي خبر ان الوحوش والبهايم اذا حشرت يوم القيامة سجدت لله سجدة فيتولها الملائكة ليس هذا يوم سجود وهذا يوم الثواب

الثواب والعقاب والله تعالى لم يحشركم لثواب ولا لعقاب وانما حشركم لتشهد وا فضايح بني ادم فيقول البهايم والوحوش هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله تعالى من بني آدم وقيل لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بدانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يؤخذ بدانق فضة سبعمائة صلاة مقبولة فتجعل لخصمه وقيل كما يرحم الظالم رحمة الله تعالى فالمظلوم يرحمها فاذا اقتص له من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم يقتص له منه لكان قد رحم الظالم ولم يرحم المظلوم والحكيم العادل منزه عن ذلك وروي ابن مسعود انه يؤخذ بيد العبد يوم القيامة على رؤس الاشهاد فينادي مناد الا من له حق قبل هذا فليأخذه وقيل لا يكون شيء اشد على العبد يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعي عليه شيأ وهو الجامع قلوب اوليائه الى شهود تقديره ليتخلصوا من اسباب التفرقة فيطيب عيشهم لانهم لا يرون الوسائط ولا ينظرون الى الحادثات الا بعين التقدير ان كانت نقمة علموا ان الله تعالى معطيها ومنحيها وان كانت بلية علموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)